

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد زبانه غليزان

محاضرات في اللسانيات التطبيقية موجهة لطلبة سنة ثانية ماستر لسانيات عامة أ لعرباوي

المحاضرة الأولى : مفهوم اللسانيات التطبيقية ومجالاتها.

1/المفهوم:

تعرف كثير من معاجم المصطلحات اللغوية هذا التخصص بأنه عبارة عن : " استخدام منهج النظريات اللغوية ، ونتائجها في حل بعض المشكلات ذات الطبيعة اللغوية في شتى ميادين النشاط الانساني، وحقل هذا العلم شديد الاتساع، يضم تعليم اللغات الأجنبية، وتعليم اللغة الوطنية، وأمراض الكلام، والترجمة، وفن صناعة المعاجم، والأسلوبية ، وتعليم القراءة وغير ذلك .

وقد ورد تعريفه في موقع الجمعية الدولية لللسانيات التطبيقية أنها حقل معرفي بين- تخصصي في البحث والممارسة، يعمل على معالجة مشاكل اللغة والتواصل، من خلال تحديدها وتحليلها وحلها بواسطة تطبيق النظريات والطرائق والنتائج التي تتيحها اللسانيات، وكذا عبر وضع أطر نظرية لسانية ومنهجية جديدة.

يتضح لنا من هذا التعريف الطابع الاجرائي الذي يتسم به هذا العلم وذلك باستغلاله للنظريات اللسانية في حل مشكلات علمية ذات صلة باللغة مثل تعليم اللغة واكتسابها سواء كانت اللغة الأم، أو لغة أجنبية، والترجمة وأمراض الكلام وعلاجها، فن صناعة المعاجم، وتتسع دائرته في بعض الأحيان لتشمل علم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة النفسي ، وعلم اللغة البيولوجي، وعلم الأسلوب، وعلم اللغة الحسابي ، ونظرية المعلومات .

نستنتج من كل ذلك أننا أمام علم ذا توجه إجرائي حديث النشأة نسبياً، يسعى من خلاله رواده إلى حل مشاكل اللغة والتواصل في المجتمع ، وإنما هو تطبيق لما توصل إليه علم اللغة النظري، أو اللسانيات النظرية من نتائج ، وأساليب في تحليل اللغة ودراساتها على ميدان غير لغوي، وهذا يعني أن علم اللغة التطبيقي هو وسيلة لغاية معينة وليس غاية في حدّ ذاتها، وهو يختلف في ذلك عن علم اللغة النظري الذي يدرس اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها، ولذلك تعددت موضوعات، وفروع علم اللغة التطبيقي بتعدد مجالات التطبيق .

2/مجالات اللسانيات التطبيقية:

بناء على ما ورد في تعريف اللسانيات التطبيقية نجدها قد انفتحت على مجالات معرفية متعددة شملت:

غير أن الاتجاه الغالب هو الذي يرى بأن اللسانيات التطبيقية هي بمثابة الجسر الذي يربط جميع العلوم التي تعالج النشاط اللغوي الإنساني مثل علوم اللغة والنفس والاجتماع والتربية، ومعنى ذلك أن هذا العلم يستند في حقيقة الأمر إلى الأسس العلمية لهذه العلوم .نستنتج من ذلك أننا أمام علم متشعب له فروع كثيرة نذكر منها ما يأتي :

1 تعليمية اللغة: وهناك من يستعمل مصطلح (علم اللغة التطبيقي) للدلالة على هذا العلم دون غيره من الفروع الأخرى، وقد يطلق عليه أحيانا التعليمية أو علم اللغة التربوي . ويهتم هذا الفرع بالطرق والوسائل التي تمكن الطالب أو المتعلم والمعلم أو الأستاذ من اكتساب اللغة وتعليمها ، فهو يضع البرامج والخطط التي تساعد المعلم على القيام بواجبه على أحسن وجه في تعليم المهارات اللغوية مثل النطق، والقراءة والاستماع وغالبا ما ينطلق هذا العلم من بعض النظريات اللغوية كالتوزيعية ، والتوليديّة التحويلية، والنظرية السلوكية وغيرها .

- **علم اللغة النفسي :** ويهتم هذا العمل بالسلوك اللغوي وخاصة من حيث اكتساب اللغة، واستخدامها في الواقع وهذا العلم هو نتاج علماء النفس ، وعلماء اللغة في محاولة الوصول إلى نظرية علمية حول اكتساب اللغة ، وخاصة عند الأطفال.

- علم اللغة الاجتماعي : وهو العلم الذي يدرس اللغة من حيث هي ظاهرة اجتماعية ، وبناء على هذا فهو يدرس اللغة بمستوياتها المختلفة ، كما أنه يدرس اللهجات الاجتماعية ، أو اللهجات الطبقية من حيث خصائصها الصوتية والتركيبية ، والدلالية ، كما يدرس مشكلة الازدواجية اللغوية والعلاقة بين الفصحى والعامية، والاستخدامات المختلفة للغة مثل لغة الإذاعة، ولغة الدين والسياسة، ولغة التعليم، والعلاقة بين اللغة والثقافة إلخ .
وبصورة عامة يتناول هذا العلم التأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع.

4 - علم اللغة الجغرافي : وهو العلم الذي يدرس اللغات ، واللهجات ويصنفها وفقا للمواقع الجغرافية وذلك بالنظر إلى خصائصها الصوتية ، والصرفية والنحوية أو الدلالية التي تتميز بها لهجة عن لهجة في بلد واحد، أو عدة بلدان بلغة واحدة .

5 - علم الأسلوب : وهو العلم الذي يدرس مظاهر التنوع والاختلاف في استخدام اللغة وهو في هذا الجانب قد يلتقي بعلم اللغة الاجتماعي ، إلا أنه يركز في دراسته على الاستخدام الفني والإبداعي والجمالي للغة .

6 - فن صناعة المعاجم : وهو العلم الذي يهتم بجمع المادة اللغوية، ووضع المعاجم وترتيب المداخل وإعداد الشروح والصور والنماذج المصاحبة لذلك وغير ذلك من العمليات الفنية الخاصة بتأليف المعاجم حتى يتم إخراج المعجم في صورته النهائية من حيث اختيار الورق والتجليد والإخراج ..

وقد أصبح الحاسوب في زماننا أحد الوسائل الهامة في جمع المادة اللغوية ، وترتيبها حتى عُدَّ ذلك فرعاً جديداً من علم المعاجم يطلق عليه (علم المعاجم الحاسوبي) . 7 -
التخطيط اللغوي : ويطلق على هذا التخصص أحيانا الهندسة اللغوية ويهدف إلى حل مشكلات الاتصال اللغوي على مستوى الوطن ، أو الدولة وذلك بتقديم الخطط العلمية الواضحة بغرض التصدي للمشكلات اللغوية، واقتراح الحلول العلمية وفق برنامج زمني محدد وذلك من خلال الدراسات اللغوية كدراسة العلاقة بين اللهجات والعربية الفصحى، ومحاولة تقريب الهوة بينهما ، ودراسة مستويات اللغة الفصحى التي يراد بها السيادة في

الحياة الثقافية والتعليمية، والمستوى اللغوي الذي ينبغي على الحكام والوزراء والقادة استعماله، أو الذي ينبغي على وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة الالتزام به ، ووضع الخطط لتعميم استعمال اللغة القومية إلخ .

ومن الواضح أن هذا التخطيط للغة يعتمد على حصيلة ونتائج الدراسات اللغوية العلمية، النظرية والتطبيقية من علم اللغة أو علم اللغة التعليمي وعلم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة الجغرافي وغيرها وكل هذا يأخذ في النهاية صورة برامج وخطط قابلة للتنفيذ.

اكتساب وتعليم اللغات، دراسة المتون اللغوية، الاتصال الشفوي، الترجمة، المعالجة الآلية للغة، السياسة والتخطيط اللغوي، صناعة المعاجم، اللسانيات الاجتماعية،

المحاضرة الثانية: نشأة اللسانيات التطبيقية

ليس هناك في الواقع تاريخ محدد لظهور الدراسات التطبيقية للغة باعتبارها وسيلة للاتصال، والتفاهم لأنه لا يمكن تحقيق هذه الوسيلة إلا إذا وضعنا نتائج الدراسة النظرية موضع التطبيق والممارسة، لكن اللسانيات التطبيقية باعتبارها علما مستقلا له قواعده ومصطلحاته ومنهجه في الدراسة لم يظهر إلا في حوالي 1947م وذلك في معهد اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة أجنبية ، وقد ظهرت أعمال هذا المعهد في مجلته المشهورة التي تسمى بمجلة علم اللغة التطبيقي .

ثم بعد ذلك أسست لهذا الغرض مدرسة عرفت بمدرسة علم اللغة التطبيقي في جامعة إدنبرة عام 1954م، وبدأ هذا العلم ينتشر رويدا رويدا في كثير من الجامعات العالمية وذلك لأهميته وشدة الحاجة إليه، وفي عام 1964م، تأسس ((الاتحاد الدولي لعلم اللغة التطبيقي)).

تسعى اللسانيات التطبيقية إلى إيجاد حلول للمشكلات اللغوية القديمة والمستجدة، ويشير (فيشمان) إلى أن الأهمية الخاصة لهذا العلم تتمحور في الحالتين الآتيتين :

أ - عندما تستدعي الضرورة تطوير لهجات معينة في مجتمع معين بغرض جعلها واسعة النطاق وسط محيطات جديدة .

ب - عندما تدعو الحاجة إلى تدريس لغات أجنبية لغير الناطقين بها لكي يكون في مقدورهم الاتصال مع أبناء تلك اللغات والعمل معهم من أجل تحقيق أغراض علمية ومعرفية ومادية.

خصائص اللسانيات التطبيقية :

إذا كان لكل علم خصائص ومميزات يختص بها فإن اللسانيات التطبيقية تتميز بجملة من الخصائص يمكن حصرها فيما يلي :

1 - البراجماتية (النفعية) وذلك ؛ لأنها أولا ترتبط بالحاجة إلى تعليم اللغات ، وثانيا، لأنها لا تأخذ من الدراسات النظرية للغة إلا ماله علاقة بتدريس اللغة وتوظيفها في الحياة العملية.

2 - الفعالية ، وذلك لأن هذا العمل يبحث عن الوسائل الفعالة والطرق الناجعة لتعليم اللغة سواء أكانت هذه اللغة وطنية أو لغة أجنبية .

3 - دراسة نقاط التشابه والاختلاف بين اللغة الأم واللغات الأجنبية من أجل الوصول إلى طريقة فعالة في التدريس .

المحاضرة الثالثة:اهتمامات اللسانيات التطبيقية

تهتم اللسانيات التطبيقية بما يلي :

أ - وضع القوانين العلمية التي أثمرتها اللسانيات العامة موضع الاختبار والتجريب .

ب - استعمال تلك القوانين ، والنظريات في ميادين أخرى قصد الإفادة منها .

وبناء على ذلك فإن اللسانيات التطبيقية هي استعمال فعلي للمعطيات النظرية التي

جاءت بها اللسانيات العامة ، واستثمار هذه المعطيات في التطبيقات الوظيفية للعملية
البيداغوجية، والتعليمية من أجل تطوير طرائق تعليمها لأبنائها الناطقين بها ، ولغير الناطقين
بها .

فاللسانيات النظرية إذن هي التي طعمت نظرية تعليم اللغات بما قدمته من أدوات

معرفية هامة في هذا المجال يقول (كوردير) : ((إن بين أيدينا اليوم زادًا ضخما من
المعارف المتعلقة بالظاهرة اللغوية، وبوظائفها لدى الفرد، والجماعة ، وبأنماط اكتساب
الإنسان لها ... وعلى معلم اللغات أن يستنير بما تمده اللسانيات من معارف علمية حول
طبيعة الظاهرة اللغوية)) .

نستنتج من ذلك أن اللسانيات التطبيقية تتقاطع منهجيا مع كل من علم النفس

التربوي، والتعليمية، أو طرائق التلقين البيداغوجي ، ونتيجة لهذا التقاطع والتداخل ، فإنه
يتعين على اللسانيات التطبيقية أن تتمحور حول ثلاثة عناصر أساسية في عملية التعليم وهي:
المتعلم - المعلم - طريقة التعليم .

الفرق بين اللسانيات التطبيقية ومنهجية تعليم اللغات

الجدير بالملاحظة أن مفهوم اللسانيات التطبيقية أخذ في التطور منذ ظهوره سنة

1947 حيث عرف مرحلتين : المرحلة الأولى ، وتميزت بالاهتمام بكل ما يتعلق بعلوم
التربية، والتكنولوجيا ((مجموعة التقنيات، والوسائل المستعملة في تعليم اللغات)) .

وفي هذه المرحلة يصعب على الباحث التفريق بين المنهجين أي منهج علوم التربية ، ومنهج اللسانيات التطبيقية بالاختصار على كل ما يتعلق بالجانب اللغوي أي بالإجابة عن سؤال (ماذا ندرّس ؟) بينما تهتم المنهجية بالإجابة عن سؤال (كيف ندرّس؟) فهي إذن تتولى الصياغة التربوية للوسائل التي توفرها اللسانيات التطبيقية من جهة، وتتولى صناعة الطرق والكتب المدرسية المناسبة للتلميذ إعمالاً على وسائل وتقنيات ليست بالضرورة ذات علاقة بالتعليم اللغوي من جهة أخرى، ويظهر الفرق الآخر بين التخصصين أن لكل من اللسانيات التطبيقية والمنهجية غايات مختلفة فالأولى تسعى إلى معرفة كيفية عمل اللغة (انتظامها - وصفها) بينما تسعى الثانية أي المنهجية إلى محاولة إخضاعها إلى العمل والتطبيق.

التعليمية اللغوية:

هي مصطلح جديد ظهر في الثمانينيات، وهو يدلّ على التعليم اللغوي بشكل خاص، وتعليم المواد الأخرى بشكل عام (تعليم التاريخ - تعليم الفلسفة - تعليم المواد العلمية إلخ) . ((

ولا يزال يكتنف هذا العلم بعض الغموض ، ويعود ذلك إلى حداثة نشأته من جهة، وإلى تقاطعه مع علوم أخرى من جهة ثانية .

كما عرف هذا المصطلح عند نشأته اختلافات في دلالاته من بلد إلى آخر لاسيما في الدول الغربية ، فقد اختلفت مباحث دراسته بين فرنسا ، وكندا، أما في إيطاليا وسويسرا فكان يشير إلى كل من علم النفس اللغوي وعلم النفس التربوي بينما نجده في بلجيكا يرادف (البيداغوجيا) .

أما في الوقت الحالي فقد بدأت تتضح معالم هذا المصطلح حيث أصبح يدلّ على العلم الذي يهتم بتعليم اللغات، وتعملها وطرق اكتسابها، وذلك بالاستعانة بجملة من العلوم نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

1 - على اللسان بمختلف فروع (اللسانيات العامة) .

2 - علم النفس العام ، وعلم النفس اللغوي .

3 - علم الاجتماع ، وعلم الاجتماع اللغوي .

4 - على النفس التربوي .